في حب الخير للناس أن يكون هذا المؤلف عضدا عظيما للإصلاح ولكنه ما عتم ان زلزل رجاءهم بفيذة نشرها في بعض الجرائد اليومية عنوانها (كتاب مفتوح) للأمير البلاء خالف فيها بعض رأيه في كتاب العلم والعلماء وكتب في بعض الجرائد ردّ عليه يشعر بأنه ما كتب هذا الكتاب المفتوح الا بتأثير لا يقوى مثله على دفعه. وقد بلغنا ان من طلب منه كتابة الكتاب المفتوح هدده بمحو اسمه من ديوان العلماء والمدرسين اذا هو لم يكتب فصدق القول للازل للمهدد اتصالا بمن يظن فيهم القدرة على المحو والاثبات. ولو ثبت على رأيه لكان خيرا له ولو محي اسمه من المدرسين. على ان محوه لم يكن ميسورا لأولئك المهددين. وإننا نذكر أخانا المؤلف بأن المعتقدين مثله بحاجة الامة الى الاصلاح الديني والعلمي كثيرون ومنهم من هم أوسع نظرا وأبعد رأيا في طريق الاصلاح وانما يعوزهم العزم والثبات، وعدم المبالاة بما يلاقون من المعارضة والصعوبات. فان استطاع ان يكون كذلك فليقدم ولا يخف في الحق لومة لائم والا فليسكت ويمكن خيرا له من ان يكون كبعض أصحاب الجرائد يسير يوما على صراط المصلحين، ويوما على طرق المعارضين.

أشهر كتب الأدب العربية

﴿ كليلة ودمنة ﴾

هذا الكتاب من الشهرة ما يغني عن التعريف به والتنويه بما فيه من الحكم الرائعة والآداب العالية في العبارة البليغة والاسلوب الرفيع. فلما يوجد كاتب مجيد في هذه اللغة لم يكن كتاب كليلة ودمنة من مادته وهو من الكتب التي عنيت نظارة المعارف في مصر بطبعها وأوجبت على تلامذة مدارسها مطالعته ليكون عونا لهم على تحصيل ملكة الانشاء والتحرير وليستفيدوا من آدابه وحكمه ما يفيدهم في انفسهم كما يفيدهم بعبارته في أقلامهم وألسنتهم. وقد طبع غير مرة في مصر وبيروت وأوربا ولكن كل طبعاته عاطلة من حلى الصور التي وضعت في أصله لتمثيل ما فيه من الحوادث والأمثال أو لأجل « زيادة الأنس للقلوب وشدة الحرص على المكتوب » كما قال ابن المقفع مترجم الكتاب حتى عثر الشيخ أحمد فارس محرر جريدة ثمرات الفنون في بيروت حتى على نسخة خطية من الكتاب مزينة بالصور

في مكتبة الشيخ جمال الدين القاسمي من علماء دمشق الشام كتب عليها « ان نسخها قد تم في عاشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين بعد الالف على يد أبي المنا بن نسيم النقاش » وعدد الصور فيها ٨٦ فأخذ هذه النسخة وكلف بعض مهرة الصناع الاوربيين بنقلها الى الزنك ليطبع عنها فجاءت كأصلها وطبع الكتاب بالصور واضعا كل صورة في مكانها من الأصل . وقد عني بمقابلة هذه النسخة على النسخة المطبوعة في باريس سنة ١٨٩٦ م والنسخة المطبوعة في مصر سنة ١٢٩٧ هـ والنسخ المطبوعة في بيروت قال « واخترت منها ما كان أقربها من الأصل وأبعدها عن التحريف والتبديل وأسلمها من الزيادة والنقصان » وهذه الصور فائدة تاريخية لأنها تمثل لنا ازياء تلك العصور الذي وضع فيها الفيلسوف الهندي كتابه وشيئاً من عاداتهم وفائدة صناعية من حيث فن الرسم والتصوير . والقارئ يرى ان هذه النسخة أحسن نسخ الكتاب وهي مشكولة ومضبوطة وثمن النسخة منها عشرة قروش صحيحة واجرة البريد قرشان وتطلب من إدارة المنار بمصر

﴿جواب أهل الايمان . في تفاضل آي القرآن﴾

سئل شيخ الاسلام أبو العباس أحمد تقي الدين بن تيمية الشهير عما ورد في الحديث من أن سورة « قل هو الله أحد » تعدل ثلث القرآن وعما ورد في سور أخرى من التفضيل فأجاب بجواب مطول فيه فوائد كثيرة لا توجد في غيره وطبع في هذه الأيام فكان كتابا مؤلفا من ١٣٢ صفحة ومن مباحث الكتاب بيان معنى المعادلة والتفاضل في القرآن وما ورد في الفاتحة وأحكام المذاهب في قراءتها في الصلاة . وبيان كون قصة موسى أعظم قصص الأنبياء في القرآن . وبيان سبب عدم تكرير قصة يوسف وغير ذلك من الكلام في قصص الانبياء ومنها مباحث في القرآن وكونه غير مخلوق وفي النسخ ومباحث في التوحيد والاعتقاد والتفسير . وقد طبع على نفقة الشيخ عبد الرحمن زين الدار الحلبي فجزاه الله خيرا

(خطب الاعظمي)

قرظنا في الجزء الرابع والعشرين من المجلد السابع ما طبع من هذه الخطب وانتقدنا على الخطيب الشدة في التعبير في بعض المواضع لعلمنا بأنها تهيج عليه بعض الجامدين على ما هم عليه الزاعمين ان كتمان عيوب الامة والسكوت على ما وصلت من الانحطاط واجب لئلا يطلع الاجانب على نقصنا فيحتقرونا أولانه لا يصح ان نبين ان المسلمين الآن منحطون

عن الكافرين ولغير ذلك من الشبه الواهية . وقد وقع ذلك من بعض أهل الجمود في الهند وأما الذين اطلعوا على نموذج الخطب في مصر فلم نسمع عنهم انتقادا لانهم تعودوا على سماع وقراءة أمثال هذه الزواجر وانني لا أدري أي القطرين أشد جمودا على الحال السيئة التي وصل اليها المسلمون — القطر المصري أم القطر الهندي ولكنني أعلم ان في كل منهما أنصاراً كثيرين لمن ينادي بالاصلاح ويندد بالتقاليد والعادات الضارة في أمر الدين وأمر الدنيا مهما اغلظ وشدد . ومن يقل منهم بوجوب الانة القول فانما يريد الرفق بأهل الجمود لعلهم ينجذبون الى الحق بسهولة ولا يريد أن الشدة في غير محلها أو غير نافعة . واحسن القول عند طلاب الاصلاح ما كان تأليفاً بين المسلمين ، وهو اقبحه عند الجامدين ، كما ترى فيما يلي :

﴿ أهل السنة والشيعة ﴾

ان العلماء الراسخين من هاتين الطائفتين لا يقولون بأن مخالفهم في المذهب كافر خارج من الملة وأهل السنة يذكرون في كتب العقائد أنهم لا يكفرون أحدا من أهل القبلة وان أتى بشيء مما يعدونه كفرا متأولا فيه . ولا شك أن الشيعة يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر ويشهدون أن لا إله الا الله وان محمدا رسول الله وأن كل ما جاء به من أمر الدين حق ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويصومون رمضان ويحجون البيت من استطاع منهم اليه سبيلا ومع هذا كله تجد من المتعصبين الذين يسمون أنفسهم أهل السنة والجماعة من يحكم بكفرهم وأهل السنة والجماعة أحرص على الجمع بين أهل القبلة منهم على التفريق ومن القواعد عند بعض فقهائهم — وحبذا هذه القاعدة — أنه اذا وجد مئة قول صحيح في تكفير مسلم بقول أو عمل او اعتقاد وقول واحد ضعيف بعدم تكفيره فالواجب ان يفتى بالقول الضعيف

لهذا نتعجب أشد التعجب مما بلغنا عن بعض المشايخ المتفقهين في الهند أنهم كفروا الشيخ عبد الحق الاعظمي لانه عبر في خطبة له عن الشيعة بقوله « اخواننا » وقد يوجد في مصر من يطلق هذه الكلمة على النصارى أو اليهود ولا يكفره أحد لاعلم بأنه يعني بلفظ الاخوان اخوة الانسانية لا اخوة الدين ولا وجه لتكفيره الا اذا علم أنه يعتقد ان عقائد النصارى وعباداتهم هي عين عقائد الاسلام وأنها حق ومرضية عند

الله تعالى مثابا لانه بذلك يكون مكذبا للقرآن، وخارجا خروجا حقيقيا عما جاء به النبي من أصول الايمان، وأما اذا أراد مجرد المجاملة كما يجاملونا بمثل هذا اللفظ ولا يعنون به اثنا على الحق من غير ملاحظة أمر الدين ولا أمر اخوة الانسانية فانه لا يحكم بكفره مادام يعتقد ان دينه هو الحق ولا ينكر شيئاً من أصوله المجمع عليها المعلوم بالضرورة أنها منه

يظن هؤلاء الشيوخ الغافلون المغرورون بخضوع العوام لاقوالهم من غير دليل ولا برهان أن الاغلاظ على المخالف لمذاهبهم والغلو في عداوته من أسباب تأييد الاسلام وأهله وخذلان الكفر وحزبه والبدعة وفرقها والحق الذي لا مرية فيه هو ان الغلو في الخلاف والعنف في المقاومة هو الذي يغري كل ذي رأي او مذهب او دين بالتعصب فيه والجمود عليه والدفاع عنه من غير تأمل في كونه حقاً او باطلا بل لمجرد مقاومة المخالفين وبذلك تكون الخسارة على صاحب الحق من المختلفين لانه لولا الغلظة والتعصب لنظر كل فريق فيما عند المخالف له نظر انصاف والانصاف اقوى اعوان الحق وانصاره ولو جربت القرون الاولى بالاسلام على طريق الغلظة والشدة في مقاومة المخالف ومجادلته لما انتشر في الخافقين ذلك الانتشار السريع

هؤلاء الشيوخ الغالون في التعصب على كل من يخالف آراءهم أو آراء شيوخهم في مذاهبهم اعدى اعداء الجماعة والسنة، لانهم اقدر من غيرهم على تفريق الكلمة، فهم يهدمون بناء الوحدة الاسلامية في حزب المحافظين على القديم بشبهة تأييد المذاهب، ومن ورائهم المتفرنجون يهدمونه بشبهة تأييد الوطنية. فالهدم واقع على بناء الاسلام من داخله ومن خارجه ولا نصير له الا فئة تحاول الجمع والتأليف بحمل اهل المذاهب المختلفة على تحكيم الكتاب العزيز والسنة المتواترة فيما شجر بينهم وان يعذر كل فريق منهم الآخر فيما وراء ذلك من الأمور التي فيها للنظر والاجتهاد مجال، وباقناع المتعصبين للوطنية بأن الاتحاد على عمارة الأوطان، لا يقطع الاخوة بين اهل الاسلام والايمان، فنسأل الله تعالى ان ينصر هذا الحزب ويؤيده على اعداء انفسهم واعداء ملتهم بأن يوفقهم للدخول في السلم كافة واجتناب خطوات الشيطان الرجيم

(مناظرة متى ابن يونس وأبي سعيد السيرافي)

كان بين متى ابن يونس المنطقي وابي سعيد السيرافي النحوي مناظرة في المفاضلة

بين المنطق والنحو وكان الفلج فيها لابي سعيد في محفل حافل بالعلماء والفضلاء فأدلى بحجه على ان النحو قد يغني عن المنطق وان المنطق لا يغني عن النحو ولا شك ان متى قد عجز عن بيان فائدة المنطق وان بعض ماقاله أبو سعيد في حجاجه لا يخلو من المغالطة ولكنه في بلاغته وقوة عارضته قد اختلب خصمه الذي كان عييا حصرا لا يقدر ان يبين مايعلم حق البيان . والمناظرة من رواية أبي حيان التوحيدي وهي بعبارة انتهت اليها البلاغة وبراعة الاسلوب . وقد عني بطبعها صاحبنا الدكتور مرجليوث الانكليزي المستشرق الاستاذ بمدرسة أكسفورد الجامعة وطبع معها ترجمتها بالانكليزية له والطبعة العربية لا تخلو من تحريف قليل يعرف اكثره مما وضع في الهامش من اختلاف النسخ فنثني على همة الدكتور لعنايته بخدمة لغتنا ثناء حسنا

(الهدى) مجلة إسلامية علمية أدبية عمرانية إصلاحية تصدر في غرة كل شهر عربي لمديرها سيد افندي محمد ناظر المدرسة التحضيرية ومدير المجلة المدرسية وقد صدر الجزء الاول منها في غرة المحرم الماضي في ٢٨ صفحة كبيرة وفيها بعد فاتحة المجلة وبيان مناهجها « دعوة شريفة يخاطب بها الكاتب علماء هذه الأمة بوجوب مقاومة البدع الفاشية، وجمع كلمة الأمة المتفرقة ، ومقالة في آراء حكماء العرب في المعدن والنبات والحيوان والانسان ومقالة في العلوم الاجتماعية لأحد طلبة مدرسة الحقوق ونبذة عن مسلمي القزان ، وخطرات في الاصلاح ، وقصائد لبعض شعراء العصر . وقيمة الاشتراك فيها للمصريين ٤٠ ولغيرهم ١٢ فرنكا فتمنى لهذه المجلة التوفيق والثبات

(الصحافة) جريدة أسبوعية تصدر في القاهرة لصاحبها ومحررها مصطفى أفندي توفيق الجراحي مؤلفة من ثمان صفحات بشكل الجريدة الرسمية وتطبع على ورق جيد وهي من أحسن الجرائد الاسبوعية بمصر نزاهة واعتدالا وقيمة الاشتراك فيها ٧٠ قرشا في مصر و ٢٢ فرنكا في غيرها فتمنى لها التوفيق والنجاح

(الهجرة) جريدة أسبوعية تصدر في طنطا لصاحبها ومدير سياستها عبد الرحمن أفندي الذهبي وهي كسابقتها في مقدمة الجرائد الاسبوعية موضوعاً على حداثة عهدهما وقد قرأنا فيها مقالات مفيدة ولكننا نحب ان يعنى بتصحيحها فيما يأتي أكثر من العناية به فيما مضى . وقيمة الاشتراك فيها مئة قرش في القطر المصري و ٣٠ فرنكا في سائر الاقطار فتمنى لها الثبات والانتشار